مقدّمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغي كرم وجهه وعز جلاله ، ملء سماواته ، وملء أرضه ، وملء ما بينهما ، وملء ما شاء من شيء بعد حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يغني عدد ما حمده الحامدون ، وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه ورسله ، وخيرته من بريته ، وأمينه على وحيه ، وسفيره بينه وبين عباده ، فاتح أبواب الهدىٰ ، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ، الذي بعثه للايمان منادياً ، وإلى الصراط المستقيم هادياً ، وإلى جنات النعيم داعياً ، وبكل معروف آمراً ، وعلى كل منكر ناهياً ، فأحيا به القلوب بعد مماتها ، وأنارها بعد ظلماتها ، وألّف بينها بعد شتاتها ، فدعا إلى الله عزّ وجلّ على بصيرة من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجاهد في الله تعالىٰ حق جهاده حتىٰ عُبد الله وحده لا شريك له ، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار ، وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ الليل والنهار ، وصلّىٰ الله عزّ وجل وملائكته وجميع خلقه عليه كما عرّف بالله تعالىٰ ودعا إليه وسلم تسليماً(*) .

وبعد : فقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه «البداية والنهاية» ٩/٩٩ :

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى : «إن أفضل الخشية أن تخش الله خشية تحول بينك وبين معصيته ، وتحملك على طاعته فتلك هي الخشية النافعة .

والذكر طاعة الله ، فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطعه فليس بذاكر له ، وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن » .

وما ذكره سعيد بن جبير وهو سيد من سادات التابعين قد أصاب المحزّ في بيان حقيقة الذكر وما التسبيح ولا تلاوة القرآن ولا غيره من أذكار اللسان المطلقة والمقيدة بالمناسبات إلا وسائل لتحقيق الغاية الرئيسة التي هي الطاعة فإذا تمسك الناس بالوسائل وأهملوا الغاية فهو تضييع لمعاني هذه الأذكار وإهمال لها أيضاً.

(*) من كلام ابن القيّم في كتابه «الوابل الصيّب» ص ٣٤٥ بتحقيقنا نشر مكتبة دار البيان بدمشق.

ومن أراد أن يكون من الذاكرين فما عليه إلا الاقتداء بالنبي ﷺ الذي كان أكمل الخلق ذكراً لله تعالىٰ بل كان كلامه كله ذكراً لله ، ووعده ووعيده ذكراً منه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وتسبيحه ذكراً منه له ، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكراً منه له ، وسكوته وصحته ذكراً منه له بقلبه ، فكان ذاكراً في كل أحيانه ، وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجري مع أنفاسه قائماً وقاعداً وعلى جنبه ، وفي مشيه وركوبه وسيره ونزوله، وظعنه وإقامته.

ولهذا حرص العلماء قديماً وحديثاً في تدوين الأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ، فمنهم من أفردها بالتصنيف ، ومنهم من ضمّنها بالتصنيف ، ومنهم من ضمّنها في كتابه المصنف في السنة ، وممن خصص الأذكار بالتصنيف : الإمام النسائي في كتابه «عمل اليوم والليلة» ، وابن السني في كتابه «عمل اليوم والليلة»، وقد حققناه تحقيقاً علمياً لأول مرة وهو من منشورات مكتبة دار البيان . وكذلك شيخ الإسلام : ابن تيمية في كتابه : «الكلم الطيب» ، وتلميذه ابن قيم الجوزية في كتاب : «الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب» ، إلا أن أشهر هذه الكتب هو كتاب «الأذكار» للامام أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي رحمه الله ، حتى لا يكاد يخلو بيت مسلم منه ، وعرفه القاصي والداني والعالم والعامي ، وهذا أثر من آثار قبول الله لآثار هذا العالم الرباني الجليل .

وكثرت طبعات الكتاب حتىٰ فاقت الحصر ، بعض منها كُتب على غلافه أنه محقق ، ولكن تبين لنا أثناء مقابلة الكتاب بالنسخ المطبوعة وبالنسخة الأصلية التي اعتمدها المحققون أنهم تسرعوا في عملهم بدليل أن في النسخة الخطية التي اعتمدوها سقطاً من الحديث رقم (٤٠) حتى الحديث رقم (٧٤) لم ينبه إليه أي منهم، وكذلك زيادة خلت منها كل النسخ المطبوعة، كل ذلك دعانا إلى إعادة تحقيقه لاخراجه للناس بصورة علمية ترضي المختص والقارىء العام، ولنضع بين يدي القارىء الكريم كتب السنة المعتمدة بديلاً عن الكتب المليئة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، والخرافات والحكايات والتمويهات والتهاويل التي يأثم قارئها ومتبعها وإن دلس لها أصحابها بشتى التداليس.

عملنا بالكتاب:

١ ـ ضبط نص الكتاب بمقابلته على الطبعات المختلفة له، ثم مقابلة ذلك على النسخة الخطية ذات الرقم (١٢٢٤) وهي نسخة جيدة كتبها محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان البعلي سنة ٨٢٢، وعدد أوراقها ١٧٩ ، وهذه النسخة من وقف الملا عثمان الكردي على أهله وطلبة العلم من المسلمين، وقد قرأت هذه النسخة على عدد من العلماء.

٢ ـ ضبط الآيات القرآنية بالشكل الكامل وعزوها إلى أماكنها في المصحف الشريف .

٣ ـ ترقيم أحاديث الكتاب وتخريجها تخريجاً كاملاً بالاعتماد على دواوين السنة وعلى

« شرح الأذكار» لابن علّان الصديقي المسمىٰ : «الفتوحات الربانية » ، وكذلك على مؤلفات الشيخين الجليلين محمد ناصر الدين الألباني ، وعبد القادر الأرناؤوط حفظهما الله تعالىٰ .

٤ ـ نشرنا في ذيل « الأذكار» كتاب : « تحفة الأبرار بنكت الأذكار» للحافظ السيوطي الذي لخص فيه أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني في نكت الأذكار وذلك عن نسختين خطيتين فيهما نقصاً استدركناه من كتاب « الفتوحات » وقد فصلنا بين التحفة وحواشينا بخط أسود .

٥ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٦ ـ فهرس الأطراف أحاديث الكتاب ليسهل الرجوع إليها .

٧ ـ فهرس لأبواب وفصول الكتاب .

وفي الختام نردد ما قاله الامام الذهبي في « السير » ١٩/ ٣٤٠ :

«فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله ، وبإدمان النظر في الصحيحين وسنن النسائي ، ورياض النواوي وأذكاره تفلحْ وتنجح .

وإياك وآراء عبّاد الفلاسفة ، ووظائف أهل الرياضات ، وجوع الرهبان ، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات ، فكل الخير في متابعة الحنفية السمحة» .

وقد ساعد في تحقيق الكتاب الأستاذ حسن السماحي فجزاه اللّٰه خيراً.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا جهدنا وأن يدخر لنا أجرنا إلى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم وأن يجعل قوتنا في طاعته ويلهمنا شكره ، وذكره إنه على ما يشاء قدير . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق غرة شعبان ١٤٠٨ بشير محمد عيون

ووقف الشيخ عثمان الكردي

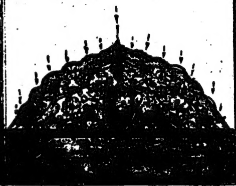
بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار مصرف الأمور
مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار الذي أيقظ من
خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار ووفق من اجتباه من عبيده
فجعله من الأبرار وبصر من أحبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتأهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من
عذاب النار وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي ٢ أطرافه
والإبكار وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت تغايره
قلوبهم بلوامع الأنوار أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله المزيد
من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الواحد الصمد
العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله
أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين أما بعد
فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني أذكركم وقال تعالى
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فعلم بهذا أن من أفضل أو أفضل
حال العبد حال ذكره لله رب العالمين واشتغاله بالأذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله
عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة معلومة
عند العارفين لكنها مطولة بالأسانيد والتكرير فضعفت عنها همم
الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا
الكتاب مختصراً مقاصد ما ذكرته تقريباً للمعتنين وأحذف الأسانيد

انموذج الصفحة الأولى من نسخ المخطوط

والشكر وانا راجي من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني
الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه او من شاء الله
على العمل بمرضات ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي
وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين اديانـنا
واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا واساله سبحانه
لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ
والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه
سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري
على آثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه
الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
تم الكتاب قال مصنفه ابو زكريا يحيى بن شرف عفى الله عنه فرغت
من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى اشياء الحقتها
بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين
علقه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة الله تعالى محمد عثمان بن
محمد عثمان البعلي عفا الله عنه وغفر الله لهم ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا حمدا كثيرا دائما الى يوم الدين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا

انموذج الصفحة الأخيرة من نسخ المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فهذه نكت مهمة علقتها على كتاب الاذكار لشيخ
الاسلام محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه
عند قراءتي له التقطتها من الامالي عليه لحافظ
العصر ابي الفضل بن حجر وضممت اليه اشيا من غيرها
تسمى تحفة الابرار بنكت الاذكار قوله قال
العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب
العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف

انموذج الصفحة الأولى من نسخ المخطوط

على هذا الحديث فقاسه على ركعتي الفجر قوله فقد
جاء من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شي يكرهه ق ل الحافظ لم اجده بهذا اللفظ
قوله هكذا في النسخ اذا ركبوا الرحيل السفينة
ق ل الحافظ اخرجه ابن مردويه في التفسير
[illegible] اذا ركبنا السفينة وعند الطبراني في احدى
الروايتين اذا ركبوا السفينة وفي الاخرى اذا ركبوا
الفلك فكان الشيخ اراد كتاب ابن السني قوله واذ
يقول اللهم اجعلها لنا قرارا ورزقا حسنا ق ل
الحافظ لم يذكر من خرجه وقد اخرجه النسائي في الكبير
والطبراني من حديث ابي هريرة قوله قلت
وهذا وان كان فيه رواية عن مجهول ق ل الحافظ
[illegible] عن الاصطلاح لان من لم يسم يقال له
والمجهول اذا اطلق يراد به من سمي ولم يعرف عينه
الا راويا ولم يعرف حاله والله اعلم تم الكتاب

انموذج الصفحة الأخيرة من نسخ المخطوط